Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه ، فهو صاحب « فحول البلاغة » . ولو غضب الشنقيطى حقيقة لما شرح « صهاريج اللؤلؤ » الذى صدر بعد ذلك ، فشرح من الأدلة القوية على بطلان الاتهام ، الأمر لا يعدو ما يثار دائما عندما يؤلف أديب من غير المحترفين كتابا ، أو يكتب قصة أو مسرحية أو ينظم قصيدة فسرعان ما تدور العيون حول أقرب المحترفين اليه ، ثم تدور الألسنة بعد ذلك مشككة فى نسبة ذلك العمل اليه ، لأنه أقرب أن يكون من عمل المحترف الذى يتعيش من قلمه ، وما زالت تتردد أمثال هذه الشبهات فى أيامنا هذه دون سند قوى أو حجة مقنعة .

أما الأمر الثانى فيتعلق بقيمة الرجز من حيث استحسان الرسول له ، فرأى المويلحى أن مداول النص يتعلق باستحسان الرسول للغزل وحده وليس للرجز الذى تضمن وصف النساء ، لأن الرجز نثر أو شعر ردىء . والواقع أن موسيقى الشعر عنصر جوهرى من عناصر تأثيره فى النفوس ، فاذا فقد الشعر تلك الموسيقى ونسجت فيه النثرية الشديدة ، والرجز لما فيه من السعة فى قبول الزحافات والعلل ما لا يوجد فى بحر آخر ، يفقد النغمة الموسيقية التى اعتادتها الأذن فى الشعر ، واغلب الظن أن البكرى لم يجمع مختاراته من الرجز ليتذوق القارىء رفعة الفن ، بقدر ما كان يهدف الى أن يحصل القارىء غريب اللغة ، ومن أجل ذلك كان السلف يروونه أبناءهم . واذا كان النص الذى أورده البكرى عن ابى هريرة موضع خلاف فى تفسير دلالته ، فان هناك من النصوص مالا تحتمل اختلافا ولا لبسا .

وهكذا لم يصمت البكرى هذه المرة ، ففى العدد التالى من المقتطف نشر رده ، ولم يدخل فى ملاحاة مع المويلحى : وانما وجه رده للانتقاد الأول ، وان كان قد رد على حجج المويلحى فى مقالة دون أن يشير الى قراءته لنقده ، فيقابل الحجة بحجة